التدريب الدعوي في ضوء السنة النبوية

-دراسة تأصيلية-

Advocacy training in the light of the Sunnah'

فوزية مداني

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة–daawa-2@hotmail.fr

تاريخ الاستلام 2022/04/28 تاريخ القبول 2022/10/12

ملخص:

في دراستنا لموضوع" التدريب الدعوي في ضوء السنة النبوية" انطلقنا من إشكالية وهي أن هناك من يرى أن علم الإدارة عامة والتدريب خاصة علمجديد، غربي المنبت، وأنّه -صلى اللّه عليه وسلّم – لم يمارسه، وفي ضوء ذلك كان السؤال الرئيس للدراسة هو:***هل درّب النبي ﷺالصحابة على الدعوة ؟وما هي معالم هذا التدريب؟***

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المنهج الاستنباطي التحليلي مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:أنّ التدريب ليس وليد العصر،بل سبق الإسلام الأمم الأخرى في الأخذ به والحث عليه ويظهر ذلك جليا في اهتمام النبيﷺ بتدريب الدعاة. وقد تخرج من هذه المدرسة المحمدية نماذج رائدة من الدعاة نشروا الدعوة في أرجاء المعمورة.

الكلمات المفتاحية:الدعوة– التدريب – السنة النبوية

Abstract:

In our study topic 'Advocacy training in the light of the Sunnah', we started up from the hypothesis that some consider that Management science, in general and coaching specifically is a new science of Western descent and that Mohammed (peace and bless be upon him) didn't practise it. That's why the leading question of the study has been: Did Prophet Mohammed train his companions on advocacy? And what are the features of this training?

And to answer this question the analytical deductive method has been used referring also to the inductive method. The study has come out with a series of results; the utmost important were that coaching was not initiated in this Age, but

Islam preceded the other nations and has already adopted it and urged it; and this is clear in the importance the Prophet gave to coaching preachers. Pioneer models of preachers came out of Mohammed's school who spread advocacy all over the world.

***Keywords**: Daewa,training, Sunnah*

مقدمة:

الدعوةإلىاللهتعالىمنأجلالأعمالوأشرفهالكونهاوظيفةالأنبياءوالرسلعليهمالصلاةوالسلاموالدعاةو المصلحينمنبعدهمقالتعالى:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33)﴾[1]

وإنّ هذا العمل الجليل-الدعوة إلى اللّه- يحتاج للقيام به بكفاءة وفعالية إلى عملية إعداد وتدريب ولذا كانت عناية النبي ﷺبتدريب الدعاة واعدادهم عناية فائقة.

والسنة النبوية حافلة بالمشاهد الواضحة والأحاديث الصريحة على تدريبه ﷺللدعاة.

ولبيان منهجه ﷺفي ذلك جاءت هذه الدراسة:**"التدريب الدعوي في ضوء السنة النبوية".**

وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة وخمسة أقسام رئيسة وخاتمة وهذه الأقسام هي:

أولا:الإطار المنهجي للدراسة

ثانيا:التدريب الدعوي وأهميته

ثالثا:مبادئ التدريب الدعوي في السنة النبوية

رابعا: وسائل وأساليب التدريب الدعوي في السنة النبوية

خامسا:صفات الدعاة في السنة النبوية.

أولا:الإطار المنهجي للدراسة:

1-إشكالية الدراسة:

إنّ التصدي لإصلاح الأمة،وترشيد خطواتها نحو النهوض الحضاري في مختلف المجالات يستلزم وجود جيوش مدرّبة من مختلف التخصصات وفي مقدمتهم الدعاة، ولكي يكون تدريب الدعاة وإعدادهم وفق "منهج إسلامي رصين وخالص، لا تهجين ولا تدجين فيه، فلابد أن يستقي روحه وأحكامه من تعاليم هذا الدين العظيم.

ولمّا كانت العملية عملية تربوية وإعدادية،فإنّ لنا في سنّة رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم-

المرجعية التي تعصمنا من أي انحراف أو منزلق أثناء القيام بهذه العملية. " [2]

خاصة وأنّ سيرته وحياته ﷺتمثل المنهج التطبيقي لتوجيهات القرآن الكريم، والمدرسة التي تضم ميادين الحياة كلها:الدعوة، والتوجيه، والتربية، والتعليم. . . إلخ، والتي تخرّج منها ذلك الجيل الفريد من الدعاة.

ولكن هناك من يرى أنّ علم الإدارة عامة والتدريب خاصةعلم جديد، غربي المنبت، وأنّه ﷺلم يمارسه، وفي ضوء ما سبق يمكن صوغ مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:***هل درّب النبي ﷺالصحابة على الدعوة ؟وما هي معالم هذا التدريب؟***

2-التساؤلات:

-مالمقصود بالتدريب الدعوي؟وما هي أهميته؟

-ما هي مبادئ التدريب الدعوي المستمدة من السنة النبوية؟

-ما الوسائل والأساليب التي استخدمها النبي -صلى اللّه عليه وسلم-في تدريب الدعاة؟

-ما الصفات التي ميّزت الدعاة في السنة النبوية؟

3- الأهمية:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

-أنّ موضوعها لميطرقبشكلمتعمقوموسعوكافمنقبلالباحثينوالدارسين، وبالتالي فإنّ هذه الدراسة تعدّ إضافة جديدة إلى مجموع البحوث التي اهتمت بالتدريب الدعوي عامة وفي السنة النبوية خاصة.

-أنّ السنة النبوية وحياً ثانياً، فيها من النظريات، والتطبيقات العملية ما يوافق كثيرا من المناحي المعاصرة،ممايتطلب إظهارها للناس عامة والمسلمين خاصة.

- كونها تتناول موضوعا من الموضوعات الهامة والمعاصرة وهو" التدريب" ومدى حاجة الأمة في الوقت الحاضر إلى الأخذ به في شتى الميادين،لاسيما في الدعوة، وذلك لأنّ الدعاة هم الذين يحملونالهدايةالمستمرةخاصة فيهذاالعصر، عصرالتقدمالماديالمليءبالزيغوالانحراف، وسيطرةالمفاهيموالعلومالغربية.

4-الأهداف:

تهدفهذهالدراسةإلىإبراز مدىاهتمام السنة النبوية بتطويرالعنصرالبشريمنخلالتوظيفالتدريبفيالدعوة،

وتقديمأحسننموذجفيالتدريبألاوهوالتدريبالنبويللدعاة،من أجل الاستفادة منه في الدعوة، وذلك منخلالبيان حقيقة التدريبالدعويوإبرازأهميته. ومحاولة الكشف عنمبادئ التدريب الدعوي المستمدة من السنة النبوية. بالإضافة إلىتوضيح الأساليب والوسائل التي استخدمها الرسول ﷺ في تدريب الدعاة، والتعرّف على الصفات التي تميّز بها الدعاة في السنّة.

5-منهج الدراسة:

بما أن هذه الدراسة تأصيلية فقد تمّ الاعتماد على المناهج التالية:

***المنهج الإستقرائي**:"الذي يقوم على تتبع الجزئيات للوصول منها إلى أحكام عامة، وملاحظة الأحكام الجزئية لوضع أحكام للكل"[3]

***المنهج الاستنباطي التحليلي**: •المنهج الاستنباطي أوالطريقة الاستنباطية هي:" الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقليونفسيعند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادىء تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة "[4].

•المنهج التحليلي:" اختيار عدد من الوثائق المرتبطة بموضوع البحث، والتي تحتوي على المعلومات المراد بحثها ومن تمّ تحليل المعلومات المتضمنة في الوثيقة "[5].

وفي ضوء هذه المناهج تتم عملية استقراء موسعة،وجمع للأحاديث الواردة في السنّة النبوية مع الاستئناس بالآيات القرآنية إن وجدت لخدمة الموضوع،ثمّ تحليل النصوص الحديثية واستنباط المعاني التي تشير إلى الموضوع.

ثانيا:التدريب الدعوي وأهميته:

1-مفهوم التدريب الدعوي:التدريب الدعوي مركب إضافي يتكون من كلمتين هما:"التدريب" و"الدعوة" لذلك فإنّ تعريفنا لهذا المصطلح سيكون بناء على تعريفنا لمركبيه.

1-1التدريب:لغة:التدريب على وزن تفعيل، من دَرِبَ بالأمر دَرَبًا ودُرْبَة،وتدرّب: ضَرِيَ،والمدَرَّبُ من الرجال:المجرِّب،والمدَرَّبُ الذي قد أصابته البلايا ودَرَّبته الشدائد حتى قوي ومرن عليها [6]ودَرَّبَ فلانا بالشيء وعليه، عَوَّدَه ومَرّنه[7]

ومن هذه المعاني والمرادفات اللغوية يتبيّن أنّ "التدريب "يأتي بمعنى التعويد والتمرين

اصطلاحا: إذا تتبعنا مفهوم التدريب في العديد من الكتب، والمؤلفات، فإننا نجد أن علماء الإدارة والمهتمين في هذا المجال يقدمون تعريفات متعددة ومتنوعة منها:

*هو نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغيرات في الفرد والجماعة من ناحية المعلومات، والخبرات والمهارات، ومعدلات الأداء وطرق العمل والسلوك، والاتجاهات مما يجعل الفرد أو تلك الجماعة لائقين للقيام بأعمالهم بكفاءة، وإنتاجية عالية[8]

*"مجموعة من البرامج المهتمة بالتعليم:و تحسين أداء المتدرب ومهاراته الفنية"[9].

من خلال التعاريف الاصطلاحية السابقة نخلص إلى أن التدريب هو مجموعة الأنشطة التي تعلّم المتدربين، وتوجههم،وتحسن أدائهم ومهاراتهم الفنية.

2-1 الدعوة:لغة: تعرف " الدعوة" في قواميس اللغة العربية بتعريفات عدة منها:

تأتي الدعوة بمعنى الابتهال، والسؤال والرغبة فيما عند اللّه من الخير[10]كما أن الدعوة تأتي بمعنى الدعاء، والعبادة،والإستغاثة،والحث على فعل الشيء،و الطلب...[11].

والذي يعنينا من هذهالمعاني اللغوية هو"الحث"و"الطلب"لأنّ الداعية يطلب ويحث الناس على الإسلام**اصطلاحا:**عرفت الدعوة بتعاريف عدّة منها:

* " الدعوة هي برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس، ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين". [12]* الدعوة هي: " قيام المسلمين المؤهلين، دولة، وأمة، وأفرادا، بتبلبغ النّاس كافة، وحثهم على اتباع الإسلام،إيمانا وعملا ومنهاجا، بطرق مشروعة مخصوصة."[13]*" إنّ الدعوة هي قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقادا ومنهجا، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة"[14].

من خلال هذه التعاريف الاصطلاحية نخلص إلى أن الدعوة هي:قيام كل من هو مؤهل ومدرببتبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم

3-1 التدريب الدعوي:وبإضافة التدريب إلى الدعوة نحصل على المركب الإضافي**التدريب الدعوي**وهومن المصطلحات الجديدة التي بدأت تظهر على الساحة الفكرية الدعوية في السنوات الأخيرة نتيجة إدراك بعض المهتمين بالشأن الإسلامي بأهمية التدريب في الدعوة، لذلك لم أعثر إلّا على تعريفين فقط لهذا المصطلح هما:

*"مجموعة النشاطات التي تعلم المتدربين، وتحفزهم وتثري قيمهم الروحية، وترتفع بمستويات تفكيرهم، وتحسن مهاراتهم القيادية، وأساليب الدعوة التي يتبعونها. "[15]

***"**مجموعة البرامج والأنشطة التي يتربى فيها المعنيون إيمانيا وفكريا،وكيفية تقديم ما يحملونه من فكر للناس بممارسة الوسائل والأساليب التي تحسِّن مهاراتهم، وتعينهم على حسن

التعامل مع الناس بمختلف شرائحهم وأديانهم. "[16]ومن خلال هذين التعريفين نخلص إلى أن التدريب الدعويهو:مجموعة الأنشطة التي تعلّم الدعاة وتوجههم، وتحسن أدائهم ومهاراتهم الفنية، وأساليب الدعوة التي يتبعونها من أجل تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم.

2- أهمية التدريب الدعوي:

للتدريب الدعوي أهمية كبيرة وذلك لأنّ الدعوة إلى الله تكليف شرعي للأمة تأثم إن لم تقم به على الوجه الأكمل.

ولا أدل على أهمية التدريب في إعداد الدعاة من كتاب الله وسنّة رسولهﷺوهنا نشير إلى ما ورد في القرآن الكريم في مجال التأهيل الرسالي فما من رسول إلا وقد أهله الله لتبليغ رسالته، ومن أمثلة ذلك قصة موسى- عليه السلام- مع الخضر، وكذلك في مواجهة موسى- عليه السلام - لفرعون وكيف أن الله -عز وجل- درّبه على هذه المواجهة تدريبا شاملا،قال تعالى:﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (21) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (22) لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (23) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (24)﴾[17]. بالإضافة إلى ذلك فإن في رعي الأنبياء للغنم تدريباًوتمريناً عملياً على الصبر وكيفية التعامل مع الناس[18]أمّا في السنة النبوية فهناك الكثير من المواقف التدريبية للنبيﷺمع أصحابه،فقد كان يتعهدهم بالتربية والتدريب قبل أن يبعثهم لتبليغ الدعوة ونشر الإسلام كما كان مع معاد حين أرسله إلى اليمن وغيره.

وقد سار الصحابة- رضوان الله عليهم - ومن بعدهم من صدر هذه الأمة على طريقتهﷺ في الدعوة إلى الله تعالى والاهتمام بتدريب الدعاة عليها.

ثم أتى على النّاس حين من الدهر،أهمل المسلمون فيه قضية التدريب ممّا أدّى إلى تراجع دور الدعاة وضعف تأثيرهم في حياة الناس،رغم وجود أعداد كبيرة من خريجي الجامعات الإسلامية والمؤسسات الدعوية. يقول هشام طالب:"إن أوضاع الكثير من العاملين للإسلام مؤسفة للغاية،وذلك لتركيزهم على القضايا النظرية والأكاديمية،الأمر الذي جعل نسبة العاملين المثقلين بالأعباء لا تزيد على 5٪ بينما يظل 95٪متفرجين وهؤلاء يكونون كلاً وعبئا ثقيلاً تحملهم المؤسسة عوض أن يحملوها" [19].

إن هذا الوضع للعاملين في مجال الدعوة يزيد من الحاجة إلى التنبيه على أهمية التدريب في العصرالحاصر ويمكن إبراز الفوائد التي تعود على الداعية نتيجة التدريب الدعوي في النقاط التالية:

-إكساب الداعية مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات ومهارة تحليلها

-يساعد الداعية في اكتساب معلومات جديدة تساعده على مسايرة التطور.

-تعريف الداعية بالعلاقات الإنسانية التي تبعث في نفسه روح التعاون مع زملائه الآخرين،وتنمي ملكة التنسيق في البرامج والأنشطة وتوظيف الإمكانات والقدرات، وترتيب الأدوار والأولويات.

-وضع الكفاية العلمية المتجددة للداعية حتى يستطيع القيام بالعمل الذي يعهد إليه على أكمل وجه ويحقق أهداف الداعوة.

-يكسب الداعية بعض القيم الضرورية كالصبروالحلم وطول البال. . . . الخ. [20]

ثالثا:مبادئ التدريب الدعوي في السنة النبوية:

كان النبي ﷺيرسم للدعاةالمباديء العامة في الدعوة التي يسيرون عليها،وأهم هذه المبادئ:

1- التدرج

التدرّج سنّة شرعية كما هو سنّة كونية لأنّ الطبائع لا تقبل الأحكام جملة واحدة، ولا تتخلى عن عاداتها ومألوفها دفعة واحدة،ولا تقلع عما ترسّخ وتوطّن هكذا فورا،وإنّما يروّض النّاس على قبول الأحكام ترويضا، ويفطموا عن عاداتهم شيئا فشيئا،حتى يتخلوا عنها ويقلعوا. [21]

لذلك سنّ اللّه- عز وجل- التدرج في التشريع،فنزل القرآن منجما قال تعالى:﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (106)﴾[22]

وقد استفاد الرسولﷺمما علّمه ربه وسار على مبدأ التدرج في الدعوة إلى اللّه- عز وجل- فكان التدرّج سمة بارزة من سمات الدعوة النبوية للنّاس كافة،بما يناسب حالهم وحاجتهم، لأنه يصعب على البعض أن ينخلع عن فكره وعادته في طرفة عين"[23].

كما وجّه النبي ﷺالدعاة من أصحابه إلى اتباع التدرّج في الدعوة إلى اللّه،وفي تبليغ تعاليم الإسلام،ويظهر ذلك جليّا في التدريب النبوي لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن،وكيف أنه ﷺرسم له منهجا دعويا عظيما حيث قال له:**«إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعوهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا اللّه وأن محمدا رسول اللّه، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أنّ اللّه قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فاخبرهم أنّ اللّه قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ منأغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنّه ليس بينه وبين اللّه حجاب»**[24]

ففي هذا الحديث تدريب لمعاذ على التدرج في الدعوة، والبدأ بالأهم فالمهم، وبالأصول قبل الفروع. فقوله ﷺ:**« إنك ستأتى قوما أهل كتاب»**"كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها، لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة، فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان"[25]ثم

أمره أن يبدأ دعوته بأمر العقيدة، فيدعوهم إلى الشهادتين، لأنهما باب الدخول في الإسلام، وأصل الدين كله، ولا تقبل عبادة ولا عمل بغير الإقرار بهما. فإن هم أطاعوا لذلك، أعلمهم بالفريضة اليومية والعبادة العملية الأولى، التي هي الرباط الدائم بين الإنسان وربه،وهي الصلاة عمود الإسلام، فإن هم عرفوا ذلك واستجابوا له، أعلمهم بالفريضة العملية الثانية وهي شقيقة الصلاة في القرآنوالسنة، والرباط الاجتماعي والاقتصادي بين المسلمين بعضهم وبعض، وهي الزكاة

2-ترتيب الأولويات

إن مبدأ ترتيب الأولويات منهج دعوي يقوم على التدرج والمرحلية، فقد اقتضت حكمة اللّه عز وجل في دعوة عباده إلى الشريعة أن يتدرج معهم على وجه لا يشق عليهم، مراعيا الأهم فالمهم، فأول ما نزل آيات العقيدة التي أنبتت الجانب الإيماني في النفوس وعملت على تثبيته، فلما قويّ هذا الجانب وتجذّر في القلوب أتت الأحكام والتشريعات لتجد أرضية صلبة ومتينة مستعدة لتلقي التكاليف والقيام بها، بل وحمل هذا الدين والدفاع عنه بالنفس والنّفيس[26].

ولم تَجِد سنّة النبي ﷺعن هذا المنهج،وممّا يدل على مراعاتهﷺلمبدأ الأولويات أنّه كان يوصي به رسله ويرشدهم إلى إتباعه إذا بعثهم للقيام بالدعوة كما كان مع معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن،حيث أنه -ﷺأوصاه أن يبدأ دعوته بالعقيدة قائلا له:«. . . **فإذا جئتهم فادعوهم أن يشهدوا أن لا إله إلا اللّه وأن محمدا رسول اللّه)** ثم تكون الدعوة بعد ذلك إلى تطبيق أركان الإسلام.

فمبدأ ترتيب الأولويات وتقديم الأهم فالمهم شريعة نبوية، كانت جزءا من منهجه في الدعوة العملية، وهي جزء من وصيتهﷺ.

3-**تحديد الأهداف:**

وكما أنّ لكل عمل هدفا وغاية، فإنّ للدعوة إلى اللّه التي هي أشرف الأعمال غاية لابد للداعية أن يعرفها حتى يسعى من أجلها في دعوته كما عرفها وفهمها أصحابﷺ ويظهر ذلك في إجابة ربعي بن عامر لرستم حين قال له:«ما جاء بكم؟»

قال:«اللّه ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة اللّه، ومن ضيق الدنيا إلى سَعتها، ومن جَوْر الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه. . . »" [27]

ولقد كان الرسولﷺيُحدد للدعاة أهدافهم عند توجيههم للعمل الدعوي، كما كان مع مصعب بن عمير- رضي اللّه عنه- لمّا أرسله إلى يثرب قبل الهجرة حيث كان الهدف هوتعريف أهل يثرب بالإسلام فقط دون زيادة.

ولم يكن النبيﷺيكتفي بتحديد الهدف الرئسي فقط من الدعوة، وإنما كان في الكثير من

الأحيان يوجّه الدعاة إلى الأهداف الفرعية، فكان الداعية منهم لا ينطلق في دعوته حتى يعرف هدفه، كما في قصة علي بن أبي طالب –رضي اللّه عنه- فعن سهل بن سعد –رضي اللّه عنه- أنّ رسول اللّه ﷺقال يوم خيبر:**«لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح اللّه على يديه،يحب اللّه ورسوله،ويحبه اللّه ورسوله»**قال:فبات الناس يَدُوكون[28] ليلتهم أيهم يعطاها، فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول اللّه ﷺكلهم يرجو أن يعطاها، فقال:**«أين علي بن أبي طالب؟»** فقيل: هو يا رسول اللّه يشتكي عينيه. قال:**«فأرسلوا إليه»** فأتي به، فبصق رسول اللّه -ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن وجع، فأعطاه الراية، فقال علي:يا رسول اللّه أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا،فقال:**«أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعوهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق اللّه فيه، فواللّه لأن يهدي اللّه بك رجلا واحد خير لك من أن يكون لك حمر النعم[29]»**[30]

وفي رواية لمسلم:**«امش ولا تلتفت حتى يفتح اللّه عليك»** قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يارسول اللّه، على ماذا أقاتل الناس؟ قال:**« قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّه وأن محمدا رسول اللّه فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللّه».** [31]

أمّا إذا كانت الغاية عند الداعية غير واضحة،والهدف غير محدد فقد يتخبط في دعوته، ويضيع كثيرا من وقته وجهده، دون الحصول على نتيجة مجدية[32]، لذلك كان تحديد الأهداف من أهم مبادئ التدريب النبوي للدعاة.

4-المتابعة والتقويم

تعتبر عمليتي" المتابعة والتقويم" من أهم العوامل المساعدة في نجاح الداعية في دعوتةوالإطمئنان على سلامة العملية الدعوية.

ولذلك نجد أنّ النبي ﷺكان يهتم بخبر بعثته ونتيجة دعوته، فيتحرى الأخبارويتابع النتائج، فكان أهل البعوث يرسلون إليه بأخبارهم[33]، ومن صور ذلك ما دار بين النبي ﷺوبين خالد بن الوليد من مكاتبة عندما بعثه الرسولﷺفي شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر،إلى بني الحارث بن كعب بنجران،وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا، فإن استجابوا قبل منهم وإلاّ قاتلهم.

كتب خالد بن الوليد إلى رسول اللّهﷺ: من خالد بن الوليد، السلام عليك يا رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته، فإنّي أحمد اللّه إليك الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد يا رسول اللّه،فإنّك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب، وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام، وأن أدعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا أقمت فيهم وقبلت منهم، وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب اللّه وسنّة نبيه، وإن لم يسلموا قاتلتهم،وإنّي قدمت عليهم ودعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم-وبعثت فيهم ركبانا،قالوا: يا بني الحارث أسلموا تسلموا،فأسلموا ولم يقاتلوا،وأنا مقيم بين أظهرهم آمرهم بما

أمرهم اللّه به،وأنهاهم عمّا نهاهم اللّه عنه، وأعلمهم معالم الإسلام وسنّة النبي ﷺحتى يكتب إليّ رسول اللّهﷺوالسلام عليك يا رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته.

فكتب إليه الرسول ﷺ:**«بسم اللّه الرحمن الرحيم: من محمد النبي رسول اللّه إلى خالد بن الوليد. سلام عليك، فإنّي أحمد إليك اللّه الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد:فإنّ كتابك جاءني مع رسولك تخبر أنّ بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم،وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام،وشهدوا أن لا إله إلّا اللّه،وأنّ محمدًا عبد اللّه ورسوله، وأن قد هداهم اللّه بهداه، فبشرهم وأنذرهم،وأقبل وليقبل معك وفدهم،والسلام عليك ورحمة اللّه وبركاته».** (34)

إنّ متابعته ﷺلسير العملية الدعوية التي كلف بها خالد بن الوليد جعلته على معرفة تامة بما تحتاجه الدعوة في مراحلها القادمة من توجيهات فكان ذلك من أهم أسباب نجاح الدعوة وتحقيق الهدف.

بالإضافة إلى ذلك فقد أتاحت عملية المتابعة والمراقبة التي كان يقوم بها النبي -ﷺللدعاة الفرصة لتقويم العملية الدعوية، وإرشاد الدعاة إلى أخطائهم حتى يتمكنوا من تصحيحها.

رابعا:وسائل وأساليب التدريب الدعوي في السنة النبوية:

1-وسائل التدريب الدعوي في السنة النبوية:

إنّ الوسائل الدعوية من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها، لأنه لا يمكن الوصول إلى الهدف(من الدعوة) دون استخدام الوسيلة الموصلة إليه.

والمتأمل في سيرة معلّم الأمم ومربيها المصطفى ﷺيلحظ أنّه ﷺاستخدم كل الوسائل المتاحة في وقته من أجل تبليغ الدعوة وتعليم الناس وأهم هذه الوسائل:

1-1الرسم على الأرض

من الأمور المعروفة في نجاح العملية التعليمية استخدام الوسائل التوضيحية،لما فيها من شدّ الانتباه وتوضيح المعلومات،وما كان رسول اللّهﷺ يغفل عن هذا الأمر(35) في تعليم وإرشاد الصحابة.

فعن عبد اللّه بن مسعود- رضي اللّه عنه -قال:خط النبيﷺ خطًّا مربّعا، وخطّ خطّا في الوسط خارجاً منه، وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط، من جانبه الذي في الوسط، وقال:**« هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به-أو قد أحاط به- وهذا الذي هو خارج أمله،** (36) **وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»**

ففي هذا الحديث بيّن النبيﷺكيف يحال بين الإنسان وأجله وآماله الواسعة،بالأجلالمباغث أو العلل والأمراض المقعدة،أو الهرم المُفني،وحضّهم على قصر الأمل، والاستعداد لبغتة الأجل،وكانت

وسيلة الإيضاح في ذلك الرسم على الأرض[37].

ولعل في استخدام رسول اللّه ﷺللخطوط يخطها على الأرض لدلالة على مدى وعيه -صلى اللّه عليه وسلم -بما لهذه الوسيلة من فعالية في تقريب المعاني إلى هؤلاء البسطاء،ففي هذه الوسيلة تجتمع حاستان،أولهما السمع،فمن خلاله يسمعون الشرح،والثانية البصرالذي من خلاله يرون الخطوط،واجتماع أكثر من حاسة في عملية التعلم يزيدها ترسخا وتعمقا. [38]

وبهذا يكون النبيﷺقد سبق المدارس التربوية الحديثة في استخدام الوسائل التعليمية المعينة على الفهم،فهو يستعمل السبورة الرملية ليوضح بعض المفاهيم،ويقرب إلى الأذهان بعض التصورات

2-1 الكتب والرسائل:

كما أنّ النبيﷺاستخدم هذه الوسيلة في الدعوة إلى اللّه وتبليغ رسالة الإسلام فعن أنس- رضي اللّه عنه-"أنّ النبيﷺكتب إلى كسرى وإلى قيصر،وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى اللّه تعالى". [39]

وقد اتخذ النبي ﷺكافة الأسباب المؤدية إلى نجاح هذه الوسيلة،فاختار دعاة أكفاء لحمل هذه الكتب يستطيعون بيان الدعوة والدفاع عنها حين يسألون[40]،واختار- صلى اللّه عليه وسلم -خاتما من فضة ليختم به تلك الرسائل فعن أنس -رضي اللّه تعالى عنه -قال:"لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قيل له إنّهم لا يقرؤون كتابا إلّا أن يكون مختوما، فاتخذ خاتما من فضة فكأنّي أنظر إلى بياضه في يده،ونقش فيه محمد رسول اللّه"[41].

والذي يحسن ملاحظته أنّ وسيلة الكتب والرسائل أفادت كثيرا في تبليغ الدعوة[42]،كما أنّها كانت من أهم وسائله -ﷺفي تدريب الدعاة وتوجيههم أثناء العملية الدعوية،كما كان في قصة خالد بن الوليد لمّا بعثه الرسول ﷺإلى بني الحارث بن كعب بنجران يدعوهم إلى الإسلام،و أنه- صلى اللّه عليه وسلم -كان يوجّه ويدرّب خالدا على العمل الدعوي عن طريق الكتب والرسائل،إلى أن نجح ابن الوليد في هذه الدورة التدريبية بإسلام بني الحارث بن كعب على يديه.

2-أساليب التدريب الدعوي في السنة النبوية:

اتبع النبيﷺ في تدريبه وتعليمه عدّة أساليب منها:

2-1 أسلوب التطبيق العملي:

يعتبر هذا الأسلوب من أهم الأساليب،لكون التعلّم والخبرة يتمان بالطريقة المباشرة الفعّالة التي تتضمن الممارسة الفعلية والنشاط الذاتي للفرد،وتسمح له بعنصر المبادءة،والاشتراك الفعلي

في عملية التعليم والتدريب.

وبهذه الطريقة يكتسب الفرد المعارف والمهارات والخبرات اللازمة،ويضبطها ويعدلها بناء على تجاربه وممارساته الذاتية[43].

ولقد أدرك النبيﷺ أهمية هذا الأسلوب،لذلك نجد أنّهﷺلايكتفي في تعليمه وتوجيهه بأسلوب الوعظ والتلقين،بل في الكثير من الأحيان يركز على الممارسة والبيان بالفعل لأنّ ذلك أبلغ في الإيضاحومن الشواهد على ذلك:

• **العبادات:**ففي الحج قال عليه الصلاة والسلام:**«لتخذوا مناسككم فإنّي لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه »**[44]. وفي حديث الرجل الذي أساء صلاته دربه النبي ﷺحتى أجادها فعن أبي هريرة رضي اللّه عنه: أنّ النبي ﷺدخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي ﷺفقال:**«ارجع فصل فإنّك لم تصل»** ثلاثا فقال:والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني؟ **فقال:« إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسرمعك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها».** [45]

•**الدعوة**: ففي حديث مالك بن الحويرث عندما جاء هو ومجموعة من الشباب إلى النبي -صلى اللّه عليه وسلم- ليتعلموا أمور دينهم،مكثوا عنده ﷺعشرين يوما،يتعلمون،ويطبقون بإشراف -رسول اللّه ﷺحتى أمرهم الرسولﷺ بالرجوع إلى أهليهم وقال:**«ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، وعلموهم ومروهم. . . وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم».** [46]

وهكذا فقد رجع هؤلاء الشباب دعاة إلى قومهم بعد أن خضعوا لدورة تدريبية بإشراف النبيﷺ

2-2. أسلوب العصف الذهني:

إنّ العصف الذهني أسلوب تعليمي وتدريبي يقوم على حرية التفكير ويستخدم من أجل توليد أكبر كم من الأفكارلمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من المهتمين والمعينين بالموضوع خلال جلسة قصيرة[47].

والدارس للسنّة النبوية يلحظ أنّ النبي ﷺقد حرص على تفعيل هذا الأسلوب في توجيهه وتعليمه للصحابة رضوان اللّه عليهم.

*عن ابن عمر- رضي اللّه عنهما- قال: إن النبيﷺ قال:**« إنّ من الشجرشجرة لا يسقط ورقها،وإنّها مثل المسلم،حدثوني ما هي؟»**قال: فوقع الناس في شجر البوادي،قال عبد اللّه: فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت،ثمّ قالوا حدثنا ماهي يا رسول اللّه؟قال:**«هي النخلة»**. [48]

ففي هذا الحديث وجّه النبيﷺ سؤالا إلى الصحابة لاستثارة تفكيرهم،ثم قدم لهم الجواب والذي من خلاله يعلمهم حقيقة المسلم وأنه كالنّخلة كله خير ونفع. كما جاء في حديث آخر:**«مثل المؤمن مثل النخلة،ما أتاك منها نفعك»**[(49)].

وقال ابن حجر:"وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفى مع بيانه لهم إن لم يفهموه"[(50)]

وهكذا يمكن القول أنّ النبي ﷺفي تدريبه وإعداده للدعاة قد استخدم من الأساليب والوسائل أحسنها وأنفعها

خامسا:صفات الدعاة في السنة النبوية:

من أهم الصفات التي أهلت تلك الصفوة من الصحابة ليكونوا دعاة إلى اللّه، ورسلاً عن النبيﷺمايلي:

1-الإيمان العميق:

وهو يقين الداعية المسلم بأن الإسلام حق خالص،لأنّه هدى اللّه وماعداه باطل وضلال قطعا، قال تعالى:﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾،[(51)]وإيمانه العميق ثابث لا يتزعزع مهما صادفته محنة أو شدة ومهما كانت حاله من ضعف وقلة، ومهما كان حال الكفرة من قوة ومنعة.

ولا يضعف إيمان الداعية انصراف النّاس عنه وعدم إجابتهم له،كما لا يدل انصراف الناس عنه أنه مقصر في دعوته مادام قد أفرغ جهده،فالتقصيريعرف-إن وجد- من قلة ما يقدمه الداعية للدعوة لا من عدم إجابة المدعو[(52)].

وقد كان إيمان الصحابة- رضوان اللّه عليهم -عامة والدعاة منهم خاصة إيماناً عميقاً، وولاؤهم للإسلام وحده في جميع أحوالهم،حتى عندما كانوا مستضعفين وفارين بدينهم إلى الحبشة.

عن عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنه -قال:«بعثنا رسول اللّهﷺ إلى النّجاشي-ونحن نحو من ثمانين رجلا- فيهم عبد اللّه بن مسعود وجعفر. . . فأتوا النجاشي،وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية،فلما دخلا على النّجاشى سجدا له، ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله، ثم قالا له:إنّ نفرا من بني عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا. قال: فأين هم؟قالا:في أرضك فابعث إليهم،فبعث إليهم. فقال جعفر رضي اللّه عنه:أنا خطيبكم اليوم، فاتبعوه، فسلم ولم يسجد. فقالوا له:ما لك لا تسجد للملك؟ قال:إنا لا نسجد إلا للّه عز وجل. . . »[(53)]

هذا هو الداعية المسلم يعصمه إيمانه فلا يتنازل عن عقيدته حتى في أرض الهجرة والغربة،وحتى مع من يحميه ويأويه،ويعلنها جعفر- في قوة وشجاعة وإصرار-"لا نسجد إلا للّه"[(54)]

2-العلم:

أولى الإسلام اهتماما كبيرا بالعلم وحثّ عليه، وبين فضله ومنزلة العلماء عند اللّه قال تعالى:﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[55]

وكان النبيﷺ هو المعلم الأول لأصحابه،يعلمهم القرأن والسنّة ويفقههم في الدّين، وكان يعلمهم أدق تفاصيل حياتهم اليومية،من أداب وسلوك ومعاملة وتصرف،حتى غير حالهم من حال إلى حال بشكل جذري إلى الأحسن والأفضل،فاندثرالمجتمع الجاهلي بينهم،وأصبح مجتمعا إسلاميا،له دينه وخلقه ومثله العليا وشريعته،وضبطه وانسجامه الفكري. [56]

ومن هذه المدرسة المحمدية تخرج من الصحابة نماذج فذة في العلم،وكان الدعاة والسفراء الذين يختارهم النبي ﷺمن صفوة أصحابه علما.

فعمرو بن العاص كان عالما من علماء الدين، ومما يدل على علمهوفقهه في الدين تكليفه بالقضاء من النبيﷺ.

فعن عمرو بن العاص قال:جاء رسول اللّهﷺ خصمان يختصمان،فقال لعمرو:"**اقض بينهما يا عمرو** ". فقال:أنت أولى بذلك مني يا رسول اللّه!قال:"وإن كان". قال: فإن قضيت بينهما، فما لي؟**قال:«إن أنت قضيت بينهما فأصبت القضاء،فلك عشر حسنات،وإن أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة».** [57]

وكان معاذ بن جبل من أكثر الصحابة علما وفقها،فعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص قال:سمعت رسول اللّهﷺيقول:**«خذوا القرآن من أربعة عبد اللّه بن مسعود،وسالم مولى أبي حذيفة،ومعاذ بن جبل،وأبي بن كعب»**

وعن أنس بن مالك -رضي اللّه- عنه قال:قال رسول اللّه ﷺ:**«أرحم أمتي بأمتي أبو بكر،وأشدهم في أمر اللّه عمر،وأصدقهم حياء عثمان،وأقرؤهم لكتاب اللّه أبي بن كعب،أفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»**[58]

3-حسن الخلق:

إن الإسلام دين الأخلاق والفضيلة،كيف لا وقد كان لبُّ بعثة النبي -صلى اللّه عليه وسلم- إتمام مكارم الأخلاق،قالﷺ: **« إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »**[59]**كما أن اللّه عز وجل مدح نبيهﷺوأثنى عليه في القرآن الكريم بقوله:**﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[60].

والداعية إلى اللّه هو أشد الناس حاجة للتحلي بالأخلاق الحسنة،والصفات الكريمة:وهي أخلاق

الإسلام التي بينها اللّه تعالى في كتابه،وفصلها الرسولﷺ في سنّته،وطبّقها الصحابة -رضوان اللّه عليهم -في سلوكهم. ومن هذه الأخلاق:الصدق والأمانة،والتواضع والمخالطة،والصبر والحلم،والكرم،والعفو والصفح،والعدل والإنصاف،والرفق واللين،والوفاء بالعهد،والعفة. . . الخ

ولقد كان الصحابة -رضوان اللّه عليهم- على قدر كبير من حسن الخلق،،وكان الدعاة الذين يختارهم النبيﷺ من صفوة أولئك الأصحاب المتميزين بالخلق الكريم.

فجعفر بن أبي طالب كان ذو خلق عظيم، وقد شهد له بذلك النبي -صلى اللّه عليه وسلم- عندما قال له: «**أشبهت خلقي وخلقي**»(61)،أما جرير بن عبد اللّه البجيلي، فقد أحبه النبيﷺ لحسن خلقه،قال جرير"ما حجبني رسول اللّه ﷺمنذ أسلمت،ولا رآني إلا تبسم"(62)ولما جالسه النبي ﷺبسط- له رداءه وقال: **«إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»**(63)

4-الصبر:

والصبر جزء لا يتجزأ من حسن الخلق،وقد خصصنا له هذا العنصرالذي جاء بعد عنصر حسن الخلق مباشرة،للتركيز على أهمية الصبر بالنسبة إلى الداعية أولا،ولبيان الصلة العضوية بين حسن الخلق والصبر.

وإذا كان الصبر ضروريا لكل إنسان،لا سيما المسلم فإنه بالنسبة للداعية أشدّ ضرورة له من غيره،لأنه يعمل في ميدانين ميدان نفسه،يجاهدها ويحملها على الطاعة ويمنعها من المعصية وميدان خارج نفسه،وهو ميدان الدعوة إلى اللّه،ومخاطبة الناس في موضوعها،فيحتاج إلى قدر كبيرمن الصبر في المجالين،حتى يستطيع تجاوز العقبات وتحمل الأذى،فإن فقِد الصبر قعد أو انسحب من الميدان وحق عليه الحساب وفاته الثواب. (64)

وقد كان النبيﷺيوصي أصحابه بعدم الاختلاف والصبرعلى الأذى من أجل الدعوة إلى اللّه

فقد خرج على أصحابه ذات يوم فقال:«**إنّ اللّه بعثني رحمة للناس كافّة، فأدوا عني رحمكم اللهولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلامفإنهدعاهم إلى مثل ماأدعوكم إليه،فأما من قرب مكانه فإنه أجاب وسلم،وأما من بعد مكانه فشكا عيسى ابن مريم ذلك إلى اللّه عز وجلفأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بكلام القوم الذين وجه إليهم فقال لهم عيسى:هذا أمر قد عزم اللّه لكم عليه فافعلوا.** » فقال أصحاب رسول اللّه ﷺ: نحن يا رسول اللّه نؤدي إليك فابعثنا حيث شئت. (65)

فبعث رسول اللّه ﷺرسلا من أصحابه،وكتب معهم كتبا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام

ولقد ضرب صحابة رسول اللّه- صلى اللّه عليه وسلم -المثل العظيم،والقدوة المثلى في الصبر

على الذين آذوهم في الدعوة إلى اللّه تعالى،وكان الدعاة الذين يختاروهم النبيﷺ هم صفوة الصابرين المحتسبين من الصحابة،لذلك صبرو ا على ما أصابهم،وأقبلوا على تنفيد مهمّاتهم إقبالا كاملا.

فقد صبرعبد اللّه بن حُذافة على محاولة تبليغ كسرى ملك الفرس الكتاب الـنّبويّ،ولم يكن الوصول إلى كسرى ودعوته إلى الإسلام من الأمور السهلة،ولكنه بالصبر استطاع أن يحقق ما يصبو إليه.

وشهد عبد اللّه بعد وفاة النبيﷺمعارك فتح أرض الشام فأسره الرّوم في بعض غزواته على قيْساريّة،فقال له ملك الرّوم:"تنصرّْأشركك في مُلكِي"،فأبى فأمر به فصلب،وأمر برميه بالسّهام،فلم يجزع فأنزل. وأمرملك الروم بقدر فصب فيها الماء وأُغلى عليه، وأمر بإلقاء أسير فيها، فإذا عظامه تلوح، فأمر بإلقائه إن لم يتنصر فلمّا ذهبوا به بكى[66]،فقالوا:قد جزع،قد بكى،فقال الملك: "ردوه"،فقال عبد اللّه:"لا ترى أني بكيت جزعا ممّا تريد أن تصنع بي،ولكني بكيت حيث ليس لي إلّا نفس واحدة يُفعل بها هذا في اللّه،كنت أحب أن يكون لي من الأنفس عدد كل شعرة فِيّ،ثم تُسلّط عليّ فتفعل بي هذا"،فأعجب به ملك الروم وأحب أن يطلقه،فقال:"قبّل رأسي وأطلقك"،قال:"ما أفعل"،قال:"تنصر وأزوِّجك بنتي وأقاسمك ملكي"،قال: "ما أفعل"،قال:"قبِّل رأسي وأطلقك وأطلق ثمانين من المسلمين"،قال:" أما هذه فنعم"،فقبل رأسه وأطلقه وأطلق معه ثمانين من المسلمين،فلما قدموا على عمر بن الخطاب،قام إليه عمرفقبّل رأسه،فكان أصحاب رسول اللّهﷺيمازحون عبد اللّه فيقولون:"قبّلت رأس عِلْج"،فيقول لهم:" أطلق اللّه بتلك القبلة ثمانين من المسلمين. "[67]

ولقد هاجر جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة،فصبر على الغربة والبعد عن الأهل والوطن أربع عشرة سنة، خاصة وأنّ العيش في تلك البلاد النائية، بين قوم غير قومه، يتكلمون بلغة غير لغته، ولهم عادات وتقاليد ودين غير عاداته وتقاليده ودينه،هي أشق على النفس وأقسى على الروح.[68]

تلك كانت من أهم الصفات التي ميّزت الدعاة الذين اختارهم النبيﷺ ليحملوا رسالة الإسلام إلى الأمم الأخرى،ومن خلال هذه الصفات نخلص إلى أنّ المدرسة المحمدية قد أبدعت في تخريج نماذج رائدة من الدعاة.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة والتي موضوعها"التدريب الدعوي في ضوء السنة النبوية" نخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي كالآتي:

أولا:النتائج:توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

1-التدريب ليس وليد العصر،بل سبق الإسلام الأمم الأخرى في الأخذ به والحث عليه ويظهر ذلك جليا في اهتمام النبيﷺ بتدريب الدعاة.

2-أنّ جيل الدعاة الذي تخرج من المدرسة النبوية كان يتحلى بصفات أهلته لمهمة الدعوة وحمل رسالة الإسلام ومن هذه الصفات:الإيمان العميق،والعلم،والفصاحة،وحسن الخلق،والصبر.

3-اشتملت السنة النبوية على مجموعة من المبادئ التي اتبعها النبي ﷺفي تدريبه للدعاة وهذه المبادئ هي التدرج،وترتيب الأولويات،وتحديد الأهداف، والمتابعة والتقويم.

4-أن النبيﷺ في تدريبه للدعاة استخدم من الوسائل والأساليب أحسنها وأنفعها كالرسم على الأرض،والكتب والرسائل،وأسلوب التطبيق العملي،وأسلوب العصف الذهني. . .

5-أن المدرسة المحمدية قد أبدعت في تخريج نماذج رائدة من الدعاةنشرو الدعوة في أرجاء المعمورة.

ثانيا:التوصيات: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نوصي بالآتي:

1-ضرورة الاهتمام بموضوع التدريب الدعوي والاعتناء به تأصيلا وتصنيفا في رسائل أوسع وأقعد.

2-إنشاء أقسام خاصة بالتدريب الدعوي في المعاهد والجامعات الإسلامية لتخريج جيل من الدعاة المدربين،والفاعلين، والقادرين على تبليغ الإسلام للناس.

3-إقامة دورات تدريبية لطلبة الجامعة وأساتذتها، والدعاة الذين تخرجوا ويعملون في ميدان الدعوة لإعدادهم وتدريبهم على ممارسة هذه الأمانة.

4-إنشاء معاهد ومراكز خاصة بالتدريب الدعوي، على أن تستقبل هذه المعاهد كل من يريد أن يكون داعيا إلى اللّه من مختلف التخصصات.

الهوامش:

---

(1)-فصلت:الآية 33.

(2)نور الدين بن يربح، إعداد الكفاءات وحسن توظيفها في ضوء الفكر الإسلامي، دار الكتاب الثقافي(الأردن)، ط2007، 1م، ص:9.

(3) عامر قندلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار ميسرة، ط2008، 1م، ص:25.

(4)حلمي محمد فودة–عبد الله عبد الرحمن صالح، المرشد في كتابة الأبحاث، دار الشروق(جدة)، ط1989، 6م، ص:42.

(5)عبيدات ذوقان –عبد الرحمن عدس–كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر(عمان)، (دط)، 1992م، ص:243.

[6]محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان االعرب، تحقيق:عبد الله علي الكبير-محمد أحمد حسب الله-هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف(القاهرة)، (دط)، (دت)، مادة(درب)، ج2، ص:1350.

[7]إبراهيم مصطفى-أحمد الزيات-حامد عبد القادر-محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (دط)،(دت)، مادة (درب)، ج1، ص:277.

[8]محمد عبد الفتاح الصيرفي، التدريب الإداري(المدربون وأساليب التدريب)، دار المناهج(الأردن)، (دط)، 2009م، ج1،

[9]هشام طالب، دليل التدريب القيادي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (فيرجينيا)، ط2، 1995، ص:11.

[10]أحمد بن محمد علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية(بيروت)، (دط)، (دت)، مادة(دعوت)، ج1، ص:194.

[11]ابن منظور،لسان العرب، مادة(دعا)، ج2، ص: 1386. 1385.

[12]محمد الغزالي، مع الله (دراسات في الدعوة والدعاة)، نهضة مصر(مصر)، ط2005، 6م، ص:13.

[13]يوسف محي الدين أبو هلالة، الإحكام في مراحل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، دار العاصمة(الرياض)، ط1، (دت)، ص:13.

[14]نوفل أبو المجد، الدعوة إلى الله (خصائصها، مقوماتها، مناهجها)، ص:18(نقلا عن:عبد الله بن عبد المحسن التركي، التدرج في دعوة النبي ﷺ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-مركز البحوث والدراسات الإسلامية(السعودية)، ط1996، 1م، ص:20.)

[15]هشام طالب، دليل التدريب القيادي، ص:11.

[16]محمد موسى الشريف، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، دار الأندلس الخضراء(جدة)، ط2003، 4م، ص:26. 25.

[17] طه:الآيات من 17-24.

[18]حمود بن جابر الحارثي، "إتقان العمل الدعوي ضرورة دعوية "، مجلة القراءة والمعرفة، (مصر)، العدد93، السنة2009م، ص: 26.

[19]هشام طالب، دليل التدريب القيادي، ص:22.

[20]www. irshad. gov.sdجابر إدريس عويشة، التدريب الدعوي(مقال نشرعلىالأنترنت)، أوت2010م، ص4، عنموقع:

[21]عبد الله الزبير عبد الرحمان،"من مرتكزات االخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق"، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية(قطر)ط1996، 1م، ص:119.

[22]الإسراء:الآية 106.

[23]يوسف أبو هلالة، التدرج بين التشريع والدعوة،دار العاصمة(الرياض)، ط1991، 1م، ص:32.

[24]محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، (تحقيق:مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير(بيروت)، ط3، 1987، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، ج2، ص:544، رقم1425.

[25]ابن حجر العسقلاني، فتح البري بشرح صحيح البخاري، (تحقيق:عبد العزيز بن عبد الله بن باز-محب الدين الخطيب)، دار الفكر، (بيروت)، دط، دت، ج3، ص:358.

[26]محمد نعمان محمد علي البغدادي،"أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، ندوة تقوية الإيمان وزيادته (اليمن)،2010م، ص:30.

[27]محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة، تحقيق: بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة(بيروت)، ط1999، 1م، ج1، ص:259. 258.

[28]يدوكون:يخوضون ويموجون طوال الليل(انظر:مجد الدين بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الكتب العلمية(بيروت)، ط1، ج2، ص:140.)

[29]حمر النعم:من ألوان الإبل المحمودة (انظر:ابن حجر فتح الباريء شرح صحيح البخاري، ج1، ص:196)

[30]محمد بن إسماعيل البخاري،الجامع الصحيح المختصر، كتاب المغازي،باب غزوة خيبر، ج4، ص:1542، رقم3973.

[31]مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الثراث العربي(بيروت)، دط، دت، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي، ج4، ص:1871، رقم2405.

[32]سليمان بن قاسم العيد، المرجع المنهج النبوي في دعوة الشباب، دار العاصمة(الرياض)، ط1، ص:376.

(33)سليمان بن قاسم العيد، المرجع نفسه، ص:392.

(34)محمد يوسف الكاندهلوي،حياة الصحابة، ج1، ص:145.

(35)سليمان بن قاسم العيد، المنهاج النبوي في دعوة الشباب، ص:189.

(36)البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الرقائق، باب في الأمل وطوله، ج5، ص2359، رقم6054.

(37)عبد الفتاح أبوغدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، مكتبة المطبوعات الإسلامية(بيروت)، ط3، 2003م، ص: 119

(38)سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، دار الفكر العربي(القاهرة)، ط2002، 1م، ص:388

(39)مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله، ج3، ص:1397، رقم1774.

(40)أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري(القاهرة)- دار الكتاب اللبناني (بيروت)، ط1987، 2م، ص:423

(41)محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الجهاد والسير، باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما تكون عليه، وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال، ج3، ص:1074، رقم2780.

(42)أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ص:423.

(43)عبد الحميد الصّيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتابليبيا). (تونس)، ط1993، 2م، ص:215.

(44)مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، كتاب الحج، باب اسحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا وبيان قولهﷺ لتأخذوا مناسككم، ج2، ص:943، رقم1297.

(45)محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، ج1، ص:263، رقم724.

(46)محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرإذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع وقول، ج1، ص226، رقم 605.

(47)فوازبنمبيريك حماد الصعيدي، الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين(تصور مقترح)، رسالة ماجيستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى(السعودية)، 2009م نسخة إلكترونية، ص:179.

(48)محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبرما عندهم من العلم، ج1، ص:34، رقم62.

(49)ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري،كتاب العلم، باب قول المحدث"حدثنا" أو "أخبرنا" أو "أنبأنا"، ج1، ص:147.

(50)ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، ص:146.

(51)البقرة:الأية120.

(52)عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط1976، 3م، ص:322. 321.

(53)أحمد بن حنبل، المسند، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة (بيروت)، ط1999، 2م)، ج7، ص:408، رقم الحديث4400.

(54)كمال محمد عيسى، خصائص مدرسة النبوة، دار الشروق(السعودية)، ط1972، 2 م، ص: 53.

(55)الزمر:الآية 9.

(56)محمود شيثخطاب،سفراء النبي صلى الله عليه وسلم، مؤسسة الريان(لبنان)دار الأندلس الخضراء(السعودية)، ج2، ص:263.

(57)أحمد بن حنبل، المسند، ج29، ص358. 357، رقم17824.

(58)محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترميذي، (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي(بيروت)، (دط)، (دت))، كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة بن الجراح-رضي الله عنهم-ج5، ص:665، رقم 3791، وقال حسن صحيح.

(59)أحمد بن حنبل، المسند، ج14، ص:512، رقم8952.

(60)القلم:الآية 04.

(61)محمد بن إسماعيلالبخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب مناقب الصحابة، باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي-رضي الله عنه-ج3، ص:1359، رقم 4005

(62)ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة(بيروت)، دط، دت، ج1، ص:229.

(63)ابن حجر، المصدر نفسه، ج1، ص:229.

(64)عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص:337.

(65)نور الدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الكتب العلمية(بيروت)، (دط)، 1988م)، ج5، ص:554، رقم9586.

(66)ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة،تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل(بيروت)، دط، دت، ج4، ص:58.

(67) علي بن محمد الجزري بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي(بيروت)، دط، دت، ج3، ص:143.

(68)منير محمد الغضبان، المنهاج الحركي للسيرة النبوية، مكتبة المنار (الأردن)، ط1990، 6م، ص:65